١٩٥٤/٩/٢

حديث صحفى للرئيس جمال عبد الناصر

للصحفى الإسبانى "تريستن لاروزا" مبعوث صحيفة "لافانجواردیا"

سؤال: ما الأهداف الاجتماعية العاجلة لحكومتكم؟

الرئيس: لقد كان الشعب المصرى يعانى من الظلم الاجتماعى بطريقتين، هما:

١- عدم كفاية الخدمات الاجتماعية الموجهة للشعب.

٢- عدم توزيع هذه الخدمات بالعدل على السكان.

وإننا نحاول جاهدين علاج هذين العيبين، ولقد اعتمدت الحكومة حوالى ٧٠ مليوناً من الجنيهات للخدمة الاجتماعية، وهى قيمة الأملاك المصادرة من الأسرة الملكية المخلوعة، ووضعت هذا الاعتماد على رأس الميزانية العادية المخصصة لهذا الغرض.

ولقد أدركنا أنه لا سبيل لرفع المستوى الاجتماعى للشعب رفعًا حقيقيًا؛ بدون تحسين المستوى الاقتصادى تحسناً ماديًا كاملاً، وهذا من أهم الأهداف التى نحاول تحقيقها.

ولقد أنشأت الحكومة مجلسين عاليين: أحدهما للخدمات الاجتماعية، والثانى للنهوض الاقتصادى، وقد قطع هذان المجلسان شوطًا كبيرًا فى

وضع الخطط والمشاريع، اللازمة للنهوض بهذين المظهرين من مظاهر حياتنا القومية.

سؤال: يشن الإخوان المسلمون والشيوعيون والصهيونيون وفلول الساسة القدماء حملة سرية ضد اتفاق الجلاء عن قناة السويس؛ فما - في تقديركم - أثر هذه المعارضة في الجبهة القومية في داخل مصر؟

الرئيس: من الطبيعي أن يعارض الاتفاق المشاغبون وأعوانهم ممن يخشون أن تستقر الأمور في بلادنا؛ لأن الاستقرار يقضي على أملهم في قيام حالة من الفوضى تمكنهم من تحقيق أغراضهم السيئة، ولكن الشعب لعلمه بهذه الحقائق لن يسمح لهذه العناصر الهدامة بتحقيق أهدافها.

سؤال: ما موقف الحكومة المصرية حيال الإخوان المسلمين؟ وهل الحكومة مستعدة لحل هذه الهيئة بسبب التطورات الأخيرة؟ وما أهمية هذه الحركة؟

الرئيس: إن هذه الحكومة لن تضيق ذرعًا بمن يوجهون لها نقدًا يكون الغرض منه الإنشاء، أو من يعارضونها معارضة نزيهة، ولكنها لن تتسامح إذا ما أثير اضطراب الغرض منه تحقيق مصالح شخصية.

سؤال: ما أهم أهداف سياسة مصر الدولية بعد أن سُوِّى النزاع المصري - الإنجليزي، الذي كان قائمًا على منطقة قناة السويس؟

الرئيس: إن أول هدف لنا هو دعم الجامعة العربية؛ لنكفل الاستقرار والأمن في منطقة من أهم المناطق الحساسة في العالم، وإن مصر ستنتهج السياسة التي سيستقر عليها الرأي الدولي.

سؤال: ما النتائج الإيجابية لرحلة الصاغ صلاح سالم إلى العالم العربي؟

الرئيس: إن رحلة الصاغ صلاح سالم إلى العالم العربى مرحلة من المراحل المتعلقة ببناء جبهة عربية متحدة، وبتحقيق تعاون أوثق بين الدول العربية.

سؤال: ما موقف مصر مما يقال عن احتمال اشتراك العراق فى حلف تركيا وباكستان؟

الرئيس: لقد كرر العراق تمسكه بعضويته فى الجامعة العربية، وهذا يتعارض فى الوقت الحاضر مع انضمامه إلى أى حلف.

سؤال: هل لكم أن تلخصوا سياستكم فيما يتعلق بالنهوض بالقوة العسكرية فى العالم العربى؟

الرئيس: إن الخطة العسكرية الأساسية للعالم العربى هى وضع ميثاق الضمان الجماعى العربى موضع التنفيذ؛ وذلك عن طريق توحيد القوة العسكرية لجميع الدول العربية.

سؤال: ما موقف الحكومة المصرية نحو الاحتمال الخاص بتقديم مساعدات أمريكية لها؟ وما شروط مصر لقبول هذه المساعدات؟ وهل لها أى تأثير فى سياستها الخارجية؟

الرئيس: إننا نقبل أية مساعدة من هذا النوع عندما لا تكون مقرونة بأية شروط، ولن يكون لمثل هذه المساعدات أى تأثير على سياستنا الخارجية.

سؤال: ما الوسائل السياسية التى ترون استخدامها لدعم الروابط الودية والثقافية بين أسبانيا ومصر؟

الرئيس: إن ما بين البلاد العربية وإسبانيا من صلات تاريخية وثقافية سيكون الأساس الدائم للصداقة بين الجانبين، وإن من سياستنا دعم الروابط الثقافية والودية بين مصر وأسبانيا بكل الوسائل الممكنة.

سؤال: كيف تنظرون إلى فكرة إنشاء حلف للبحر الأبيض المتوسط تشترك فيه الدول العربية من ناحية، والدول الأخرى الواقعة على هذا البحر من ناحية أخرى؟

الرئيس: إن الدول العربية لترحب بالتعاون وبالصداقة مع الدول الأخرى الواقعة على البحر الأبيض المتوسط؛ لما فى ذلك من مصلحة متبادلة بين الفريقين؛ وإن قيمة هذا التعاون لتزداد حقاً إذا ما تم الاعتراف بالحقوق السياسية والإنسانية للأمم العربية بشمال أفريقيا.

سؤال: ما التدابير التى تتخذها الحكومة المصرية لإنشاء حياة برلمانية سليمة؟

الرئيس: إن النظام الحاضر مهتم قبل كل شىء بإرساء الأسس السليمة لحياة ديمقراطية حرة. ولقد قطعنا شوطاً بعيداً فى تخليص البلاد من العناصر الكبرى للإقطاع والفساد التى كانت سائدة فى الجو السياسى والاقتصادى. وإن الحكومة تعمل على تقديم الخدمات اللازمة لرفع مستوى المواطن المصرى، وهى معنية بتعليم النشء والكبار الحياة الديمقراطية؛ فهى تمهد بذلك السبب لقيام حياة برلمانية سليمة بالمعنى الحقيقى.

سؤال: هل الحكومة المصرية مهتمة بقيام تقارب فى الشئون الدولية بين دول الكتلة الإفريقية والآسيوية، وجمهوريات أمريكا اللاتينية، وإسبانيا؟

الرئيس: لقد لاحظت باهتمام التعاون المتزايد بين دول إفريقيا وآسيا وإسبانيا وأمريكا اللاتينية فى جميع المؤتمرات الدولية، ولا شك أن لهذا مغزى كبيرًا، باعتباره أساسًا لتعاون أكثر فى سبيل رفاهية البشرية وتقدمها، وفى سبيل السلام.

١٩٥٤/٩/٥

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى نادى الضباط بالزمالك بدعوة من أشراف جرجا

■ إخوانى:

أشكر لكم هذه الفرصة، كما أشكر لإخوانى الخطباء هذا التعبير عن الثورة، وهذا التعبير عن أهداف الثورة، وهذا التعبير عن آمال الثورة.

وأشعر بالعزة الحقيقية حينما أسمع أن أبناء الوطن يتمسكون بالثورة وأهدافها، ولا يكرِّمون الأفراد ولكن يكرمون الأهداف ويكرمون المبادئ.

وإننى أشعر بتفاؤل عظيم؛ فإننا اليوم حينما نشعر بأننا فى سبيل التخلص من الاستعمار العسكرى، يجب أن نشعر أيضاً أننا فى سبيل التخلص من الاستعمار الفكرى، الاستعمار الذى سيطر على قلوبنا وعلى عاداتنا وعلى أفكارنا.

وإننى حين أراكم اليوم وأنتم تكرمون الثورة وأهداف الثورة، وتقولون إنكم تدافعون عن الثورة وعن أهداف الثورة؛ أشعر أن الوطن يتجه اتجاهاً جديداً متغلباً على الماضى، متغلباً على آثار الماضى، متغلباً على كيد الكائدين وعلى ضلال المضللين وعلى فساد الفاسدين.

لقد فرقوا بيننا فى الماضى وجعلوا منا شيعاً وأحزاباً حتى نتنابذ وحتى نتناحر، وكنا لا نعلم ولا نعرف على أى شىء نتنابذ وعلى أى شىء نتناحر، والعزة مفقودة والكرامة مفقودة، والحرية مفقودة.

ونحن اليوم – يا إخوانى – بدأنا نضع أساساً للعزة، وقد بدأنا أيضاً نضع أساساً للكرامة، يجب أن نثبت العزة ويجب أن نثبت الكرامة، ولن نثبت العزة ولن نثبت الكرامة إلا إذا قضينا على الضلال وقضينا على المضللين الذين يعملون على تفرقة أبناء الوطن، وعلى تقسيمهم إلى شيع وأحزاب.

وإنى حينما أراكم اليوم وأنتم تكرمون الثورة، وأنتم تكرمون أهداف الثورة، أشعر بالتفاؤل وأشعر بالقوة، وأعتقد أن هذه الثورة ستحقق أهدافها، وستسير فى سبيلها قوية عزيزة كريمة وأشكركم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٩/٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى المقر الرئيسى لهيئة التحرير بالقاهرة

■ **إخوانى:**

أحييكم وأرجو أن نكف عن الهتاف والتصفيق ونعتبرها جلسة عائلية للإرشاد والفهم؛ حتى لا نعطى فرصة للمضللين ليخدعونا، وليكون كل فرد منكم عاملاً على نشر مبادئ الثورة ومثلها العليا.

لقد وجدتها فرصة للقاء والتفاهم فى هذا الوقت الذى يعتبر نقطة تحول فى تاريخ البلاد، وأنا أحب الكلام فى الماضى؛ حتى لا نخدع كما خدعنا فى الماضى، ولا ينتكس كفاحنا كما أنتكس كفاح آبائنا فى الماضى.

يا إخوانى:

هذا الشعب الأبى قاسى طويلاً.. قاسى المرارة والهوان، وعملت جميع القوى على أن يتحلل حتى يندثر، لكن مصر كانت دائماً مقبرة للغزاة، ولم تمكن فاتحاً من تحقيق أغراضه، بل ثبتت ولم يتحلل هذا الشعب، واستمر الشعب المصرى متماسكاً فى البيئة واللغة والعادة، وبحمد الله استطاع أبناء الوطن أن يحافظوا على تماسكهم وقوميتهم. لكن القوة القاهرة كانت تعمل دائمًا على استغلال أبناء الوطن، مستعينة بفئة كانت تعمل للمصلحة الخاصة، وكانت هذه هى الطامة الكبرى.

يا إخوانى:

إذا نظرنا إلى الماضى، وجدنا هذا الشعب كافح دائمًا فى سبيل عزته، وكان كفاحه مستمراً على طول الزمان، وكان ينحصر فى غرض واحد هو العزة الحقيقية والعدالة الحقيقية.

كان هذا الشعب لا يقف إلا ليعاود الكرّة فى سبيل عزته وكرامته، وكان هذا الكفاح المرير ضد قوى تتآلف وتتكاتف فى سبيل استغلال الشعب لمنافعها ومنافع سادتها وعملائها. ونحن نذكر كيف قام الاستعمار التركى تحت اسم الدين والخلافة، وكان هذا الشعب المتدين لقمة سائغة يتلاعبون به باسم الدين، وكانت هذه أسوأ فترة مرت بها مصر. باسم الدين؛ عمل أمير المؤمنين أو عمل الأتراك على بث الرشوة وإفساد الضمائر، واستخدام فئة ضد المجموع، استبدوا وتحكموا فى رقاب المصريين، وكانت النتيجة أن المصريين كانوا يعملون باسم الخلافة وأمير المؤمنين؛ فقاسى المصريون ذل الفقر الشديد، وكان الخونة يجدون فى اسم الدين واسم الخلافة أسلوبًا براقًا لخداع هذا الشعب.

كانوا يعلمون أن هذا الشعب لا يمكن أن يغلب على أمره بالقوة وحدها بل يجب أن يخدع أولاً، وقد خدعوه وخدروه حتى صارت مصر مزرعة لأمير المؤمنين. وعندما عاد المصريون إلى وعيهم استأنفوا الكفاح، لكن أمير المؤمنين كان قد استطاع أن يصطنع بعض المصريين، فتفتت قوى الشعب ولم يستطع أن يتحد ليقف فى وجه الغزاة، وبهذا بقى الاستعمار التركى فى مصر نحو ٤٠٠ سنة؛ ذاق فيها المصريون العذاب باسم الدين، ولم يكن اسم الدين إلا المخدر الذى خدروا به هذا الشعب الأمين.

ولما بدأت الخلافة تنكمش بدأ الطامعون الآخرون ينظرون إلى مصر؛ لأن مصر كانت تعتبر البقرة الحلوب، والموقع الذى يتحكم فى العالم من يتحكم فيه، ودخل الإنجليز فوجدوا الخديوى الذى يحكم باسم أمير المؤمنين مكروهاً من المصريين، فاتجهوا وجهة أخرى.

كانت مصر غارقة فى الديون فى عهد إسماعيل ممثل أمير المؤمنين، فأغرقوا الخديوى بالمال.. أغرقوه بالديون ثم دخلوا مصر، والخديوى هو الذى دعاهم لدخول مصر، فدخل الاستعمار مصر لينصر ممثل الخليفة على أبناء هذا الوطن، ودخل الإنجليز مصر ليثبتوا عرش الخديوى ممثل أمير المؤمنين، واعتبر عرابى خارجاً على الدين.

كان كل فرد فى هذا الشعب يتمسك بدينه؛ فكانوا دائمًا يخدعونه باسم الدين. وظل الإنجليز يتحكمون فى رقابنا ٧٢ سنة بجميع الوسائل، وكانت التفرقة أكبر وسيلة. كان الإنجليز يحكمون مصر بمبدأ فرق تسد، ومع الأسف الشديد كنا جميعًا نجرى وراء التفرقة.

وقسم الإنجليز الشعب من وراء الستار إلى شيع وأحزاب راحت تختلف وتتنابذ، وبعد أن كانوا يقولون فى سنة ١٩١٩: الاستقلال التام أو الموت الزؤام، أخذوا يقولون: الاحتلال على يد سعد خير من الاستقلال على يد عدلى!

وبدأ الشعب يغفل عن الخطر الداهم.. الاستعمار العسكرى، وأخذ يقول: لو رشح الوفد حجر لانتخبناه. بدأ الشعب ينسى القيم الروحية، وكانت كل فئة تعمل على هدم الفئة الأخرى، وعلى تلويث الفئة الأخرى، ووقف الإنجليز متفرجين على الشعب الذى يلوث نفسه؛ وبهذا بدأت مرحلة أخرى من مراحل الخداع والتضليل.

كان السلطان يعلم أن قوته مستمدة من الإنجليز، وأنه إذا خرج الإنجليز فسيخرج وراءهم، وكان الإنجليز يعلمون أنه إذا خرج السلطان خرجوا وراءه؛ فتساندا.

وظهرت بعدئذ قوة الأحزاب، فنسينا الأهداف والتضحيات، واتجهنا إلى الخلاف الحزبى، ووضع الدستور، وأجريت الانتخابات، وأقيم البرلمان، وأخذ المصريون يتنازعون الحكم، وكان الإنجليز يساعدون فريقًا فيأتى إلى الحكم ليساندهم.

وقد استطاعت الثورة أن تقضى على أسرة محمد على.. على الحكم الأجنبى الذى كان يحكمنا من عابدين.. على العائلة الأجنبية التى جاءت من قولة لتحكمنا، واستطاعت الثورة أن تتجه إلى أهداف مصر العليا، وكان رجال الثورة منكم، أحسوا إحساسكم وقاموا بثورتهم، ولولا هذا لما قاموا بالثورة، ولاتجهوا إلى المكسب الشخصى، وكانت وسائل الكسب الشخصى وقتئذ كثيرة.

ولأول مرة حكمت مصر بأبنائها الذين أحسوا بآلامها، ولا أقصد الأشخاص؛ وإنما أقصد المبدأ. ومادامت مصر محكومة بأبنائها الذين من دمها ولحمها، والذين يحسون بإحساسها؛ فلن يتمكن الاستعمار ولا الاحتلال من وضع أقدامه فى هذا الوطن مرة أخرى. إننى أعتبر هذا أكبر نصر، لقد بدأنا نحس أننا لسنا محكومين من قولة، بل من أرض مصر ومن تراب مصر.

هذا هو النصر الأكبر الذى حققته الثورة، لا يساويه شىء حتى الجلاء؛ لأن الجلاء هو النتيجة المنطقية لهذا المبدأ الأساسى العظيم، وبهذا المبدأ تحققت العزة وزال الإقطاع. فيما مضى كان الإقطاعى يسيطر على الحكم بالاتفاق مع الإنجليز، أو مع السراى، أو الانضمام إلى حزب من الأحزاب، وبهذا تحكم فينا رأس المال والإقطاع؛ فقد رأينا من يدفع ٧٠ ألف جنيه ومائة ألف جنيه للسراى، ومن يدفع هذا المبلغ لابد أن يأخذ أضعافه منكم، وإلا فمن أين يجىء بالمال الذى يدفعه؟! كان الشعب هو السلعة التى يتجرون فيها لسبب واحد؛ هو أن مصر كانت تحكم من العائلة التى لا تشعر بشعوركم من الخارج.. من قولة.

إن هذه الثورة هى الحد الفاصل بين الذل والعزة القومية، وإذا وجدت العزة القومية تعذر التحكم. لقد أقمنا العزة القومية، إنها ليست مبنى أو مصنعاً، ولكنها إحساس بأن حكامنا منا.. من دمنا.

كنا فى الماضى نشك فى كل عمل يعمله الحاكم؛ لأننا كنا نعتقد أننا نُحكم بالأجانب، ولذلك فقدنا الثقة فى حكامنا، ولكن حين نحكم أنفسنا بأنفسنا، يجب أن نشعر أننا فى بداية عهد جديد.

لقد كنت أشعر بالقلق على مستقبلى فى هذا الوطن؛ لأن حكامه كانوا ألجانب. كنت قلقًا، كنت أبحث عن العزة القومية؛ فذهبت إلى جمعية مصر الفتاة، فلم أقتنع بأنهم يحققون العزة القومية. ثم اتجهت إلى الأحزاب، فإذا بها بعيدة عن تحقيق العزة القومية، لقد كانت مهمتها: "يحيا.. ويسقط".

كنت أبحث عن الطمأنينة، حتى أيقنت أن العزة القومية لا تتمتع بها إلا الدول المستقلة، واتجهت إلى الحرية مؤمناً بأنها هى رجوع هذا الوطن إلى أبنائه الحقيقيين، وبهذا نمضى جميعاً إلى أهدافنا. ولهذا كنت مؤمناً فى الأسبوع الأول من إخراج فاروق بأن الاستعمار البريطانى لابد أن يتداعى، وأن كل مصرى سيشعر بعزته القومية حتى يرى أن الذين يحكمونه هم أبناء مصر. كنت أشعر أن الاستعمار سيتداعى، وأن الإقطاع سينتهى، وسيبدأ عهد جديد تسود فيه العزة القومية.

منذ يوم ٢٣ يوليو قلنا: إننا لن نعود إلى بيوتنا إلا إذا خرج فاروق، ولم نفكر فى الذهاب إلى بيوتنا إلا بعد أن خرج الملك من مصر، ذهبنا إلى بيوتنا مطمئنين إلى أن العزة القومية تحققت فعلاً.

وبعدئذ اتجهنا إلى أهداف مصر، وتم القضاء على الفساد والرشوة والتنافر والإقطاع، وبدأ الفلاح يتحرر من الذل، وبدأ العامل يأخذ حقوقه.. بدأنا جميعاً نتجه إلى آمالنا الكبرى.

وبدأ السودان يأخذ وضعه الطبيعى؛ لأن العزة القومية التى تقررت فى مصر كان لابد لها أن تتقرر فى السودان، وبدأ الاحتلال يتداعى فى السودان، وتكونت فى السودان حكومة وطنية من صميم أبناء السودان.

وكانت هناك تركة مثقلة تنحصر فى حكم إسماعيل واحتلال الإنجليز، وتفرق المصريين إلى شيع وأحزاب، وانتشار الجهل والفقر، فبدأت الثورة فى تصفيه التركة القديمة، ولو كان هناك أحزاب أو تنابذ لما وصلنا إلى الجلاء ولا إلى تكملة الحرية والعزة الناقصة. وقد قلت يوم توقيع الاتفاق: إن أهداف

الثورة تنحصر فى بناء هذا الوطن، والقضاء على الاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى، قلت إنه خطوة فى سبيل تصفية التركة المثقلة التى تركها الذين كانوا يحكمون مصر باسم المستعمر.

وبعد.. فهل هذه القوى الخفية ستترك الشعب يتجه إلى أهدافه؟ لن يتركونا لأنهم يعرفون أن قوة الشعب الكامنة ستؤثر على نفوذهم فى جميع المحيطات؛ فى الدول العربية، والدول الإسلامية؛ ولهذا بدأنا نرى الأمور تعود سيرتها الأولى فى التنابذ.

وليست هذه الدوافع مبنية على المصلحة، ولن نتجه إلى التخاصم والتحزب والتراشق، ولن يتم هذا إلا إذا أصررتم على ألا تسمحوا لأى فئة بأن تضللكم. خدعتم فيما مضى باسم الدين، ولن تخدعوا مرة أخرى باسم الدين، وخدعتم باسم الحرية ولن تخدعوا مرة أخرى باسم الحرية، أو الدستور، أو البرلمان. لن نمكن المضللين من استخدامنا فى تحقيق أهدافهم باسم الدين أو الحرية أو الديمقراطية، لقد استغلوا طيبتكم دائماً، فأرجوكم أن تتحفظوا فى طيبتكم، فلا نكون طيبين إلى درجة أن نخدع.

فى مصر اليوم من يقاوم هذا النظام، ومن يختلفون معنا فى الرأى، وخلاف الرأى لا يعنى معاداة الثورة، إننى أشجع كل مصرى على أن يكون لنفسه رأيًا؛ حتى لا نكون كالخشب المسندة، وحتى لا نخدع أو نضلل.

ولكنى أتجه إلى الذى يعارض مع سبق الإصرار.. معارض.. معارض، لماذا؟ لمصلحة طبعاً.. إما أنه كان مستغلاً لهذا الشعب وأضاعت العزة القومية أرباحه، أو مأجوراً، ثم هناك الذين يطلبون منا ألا نرضى عن مستوانا الاجتماعى، ويحسنون لنا الشيوعية قائلين: إنها تكفل الرخاء للجميع.

إن حالتنا هى حالة انخفاض الدخل القومى، فلو قسم هذا الدخل على الجميع، فإن كلاً منا ينال جنيهين ونصف جنيه فى الشهر، وإذا أردنا أن نرفع مستوى المعيشة وجب علينا أن نزيد الإنتاج ليرتفع مستوى المعيشة. هؤلاء

الناس لا يريدون نفع أى فرد، بل يريدون تسليمنا للشيوعية. ونحن ضد التحكم الغربى والسيطرة الشرقية، ولن نمكن الاستعمار أو أعوانه من التحكم فى رقابنا مرة أخرى.

إن الدول تنقسم إلى قسمين؛ الغرب يستعمر، والشرق يتحكم، دول الستار الحديدى تحت السيطرة الشيوعية، ودول الغرب تحت الاستعمار، والتحكم والاستعمار لفظان لمعنى واحد. لن تحكم مصر من لندن أو موسكو، من الآن فصاعداً ستحكم من مصر.

هذا يجيئنى قائلاً إنه شيوعى، ويتكلم عن الشيوعية الدولية، ومن أين يأكل؟! إنه لا عمل له، إنه مأجور يعيش من أموال الشيوعية، ولن نخدع بعد اليوم.

فى قضية الشيوعية، فتاة يهودية كانت تتحكم فى الجميع، تتزوج أحدهم ثم تتركه وتتزوج الثانى، وفتاة أخرى تزوجت اثنين منهم ثم تركتهما وتزوجت الثالث، وهؤلاء المرتزقة المنحلون هم الذين باعوا وطنهم. لن نخدع، لن نغمض أعيننا، سنعرف فى أى طريق نحن ماضون.

حينما بدأت الثورة قالوا عنا: إننا إخوان مسلمون، لسبب واحد: هو أننا أطلقنا المعتقلين والمسجونين السياسيين؛ لأننا نشعر بشعور المواطنين، ونرى أنهم كانوا يكافحون الظلم، أخرجناهم من السجون بالعفو العام، وعاد كل منهم إلى عمله.

واتجهنا إلى الإخوان على أساس أنهم قوة ربيت على الحق، وكنا نرجو من هذا خيراً كثيراً، ولكن بدأت الأطماع الشخصية تعمل، وبدأ الحقد يداخل النفوس، لماذا يحكم جمال عبد الناصر ولا يحكم الهضيبى؟

أرادوا أن يفرضوا وصايتهم على الثورة، فقلنا: إننا لا نقبل الوصاية، ولكن نقبل التعاون، وهناك فرق بين الوصاية والتعاون.

إنى فى غاية العجب، مصر كان يحكمها فاروق وحاشيته، وكان الهضيبى مرشداً عاماً للإخوان، وكان يذهب إلى عابدين ويقبّل يد الملك، ويقول بعد

خروجه من عند الملك: إنها زيارة كريمة لملك كريم! وتهانيه في دفاتر التشريفات في جميع المناسبات، ولم نر الإخوان – بعد أن تولى أمرهم الهضيبي – حاربوا فاروق أو الفساد، لماذا؟ لأن فاروق من قولة؟!

فلنقارن بين الماضي والحاضر، إن الذي يحدث اليوم هو حملة تشكيك مغرضة ومنشورات مغرضة باسم الدين. إنني أقارن بين الخضوع لفاروق وحاشيته وبين ما يحدث اليوم، هل يجب القضاء على الذين يحكمون اليوم لأنهم مصريون؟! ولماذا ينشرون هذه الحملة باسم الدين والقرآن؟

لقد انحدر الإخوان إلى هاوية الحزبية البغيضة، وإلى محاربة الوطن وعزته، إنهم لا يحاولون هدم فاروق أو الإنجليز أو الاستعمار، بل يحاولون هدم الثورة التي أخرجتهم من السجون، والتي حققت العزة القومية، كل هذا من أجل الحقد والبغضاء.

لقد خدعوكم في الماضي باسم الدين.. وأين الدين؟! إنها الحزبية البغيضة يقيمها الهضيبي مرة أخرى. أنا لا أفهم كيف تكون الحرية الحقيقية إذا كان الإخوان يؤلفون منظمات سرية مسلحة، أين الديمقراطية إذا كان في الوطن أحزاب مسلحة لإهدار الدماء؟!

يا إخواني:

لا يمكن أن نسمح مطلقًا بأن تنتكس هذه الثورة أو أهدافها. لقد عمل حسن البنا النظام السري ليحارب فاروق وإبراهيم عبد الهادي فلما جاء الهضيبي حله، وفي أيام الهضيبي لم نسمع أحدًا من الإخوان ينطق إلا بالحمد والتبجيل لولي الأمر الآتي من قوله، وحينما يكون ولي الأمر من مصر نحقد عليه! إنه يقول للشباب اليوم: تعالوا نعمل نظامًا سريًا مسلحًا. وهذه الأسلحة أين يستخدمونها؟ للقضاء على الاستعمار؟ لا، بل ضد الشعب!

لن نسمح للغرب أن يستعمرنا، ولن نسمح للشرق أن يتحكم فينا، ولن نسمح لأي فئة طامعة أن تتحكم فينا لا باسم الدين ولا باسم الحرية.

لا أستطيع أن أفهم فى الوقت الذى وضعنا فيه أساس الحرية والديمقراطية أن يكون هناك من يعملون منظمات سرية! إنها ضد الديمقراطية وضد الوطن، ولن تكون هناك ديمقراطية حقيقية وهناك فئة تعمل تنظيمات سرية.

لماذا يعملون هذه التنظيمات؟ لأنهم انتهازيون يستغلون طيبة هذا الشعب، مدفوعون بنفس الداء القديم؛ شهوة التحكم والسيطرة والحقد والاستغلال.

مجموعة من الانتهازيين تستغل شباباً طيباً موجوداً بينهم ليحققوا أغراضهم، لكننا لن نسمح للأغراض أو الأحقاد أن تنتصر باسم الدين؛ لذلك أطلب منكم أن تكونوا طيبين ولكن يقظين، لتروا من الذى يتجه إلى رفعة هذا الوطن ومن الذى يريد أن يستغلكم.

لقد ذهب الهضيبى إلى سوريا ولبنان ليحارب الثورة هناك. ومادمتم متيقظين متبصرين فسيسقط كل مضلل وكل مخادع.

هذا حديث من القلب إلى القلب، ومن العقل إلى العقل، حتى لا نخدع. وليست المسئولية الكبرى علينا، إنها على الشعب.. الشعب الذى ضُلِّل وخُدِع فيما مضى، ولن يستعبد مرة أخرى لفئة تكون عميلة للشرق أو للغرب أو للأطماع الذاتية، ولن يستعبد لنهازى الفرص الطامعين فى الحكم.

حينما خرجت فى ٢٣ يوليو كان معى ٣٠ جنيهاً، فتركت ٢٩ وأخذت الجنيه؛ لأنى كنت أعلم أنى قد لا أعود. ولما نجحت الثورة طلبت الوفد ليحكم، قلت لسراج الدين: حدد الملكية الزراعية واقض على الفساد، فرفض تحديد الملكية. كنا مثلكم نبحث عمن يقضى على الفساد، وفى يوم ٢٣ يوليو رأينا الثورة نجحت، واحترنا ماذا نصنع؟.. استقال الهلالى ففكرنا.. هاتوا على ماهر، لم نرتب شيئاً من قبل.

وطرد الملك يوم ٢٦ يوليو، وكان كل ما أمامنا تحديد الملكية، لم نكن نفكر فى الحكم، وكنا نقول: حتى لو لم تنجح الثورة، فسيسجل التاريخ أن جماعة

ثارت على الفساد فى سنة ١٩٥٢ وقتل أفرادها. لم نقم للحكم، بل قمنا من أجل المثل العليا.

هم يقولون: القرآن دستورنا، ونحن نخلع الملك ونقضى على الفساد والظلم الاجتماعى ونحقق الجلاء فهل فى هذا الذى نعمله خروج على القرآن؟!

قلنا لا يدخل الملاهى إلا من تجاوز سنه ٢١ سنة، فقالوا: لا.. ومن تجاوزوا ٢١ سنة. لماذا لم يتكلموا أيام فاروق وحينما كانت الإباحة مطلقة؟! لقد كانوا يقولون: إن الأمر لولى الأمر.

يا إخوانى: عليكم بالعمل، لقد حققنا لكم العزة والكرامة، وبعد هذا لن نعمل وحدنا، سأترك لكم المضلل والمخادع أنتم الذين تقضون عليه.

لقد قمنا فى الطليعة فى ٢٣ يوليو، وجاء دوركم أنتم، فاتحدوا على نية حقيقية؛ هى تحقيق أهداف مصر الكاملة. ولن يتحقق هذا إلا بكشف المخادعين، وكلنا نعرف ماذا جره علينا المضللون باسم الدين والخلافة وأمير المؤمنين.

فلنقض على هذه الألفاظ، فلنخلص النفوس من الاستعمار العقلى والفكرى. فيما مضى كان المستعمر يسلط بعضنا على بعض، وعلينا اليوم أن نفطن إلى هذه الأساليب القديمة، وأن نتعاون جميعاً على البناء.. البناء المعنوى لنقضى على الظلم السياسى، والبناء المادى ليزداد الإنتاج ويرتفع مستوى المعيشة.

وهذا - يا إخوانى - لا يتحقق إلا بالوعى، بالعزة القومية، وعليكم أنتم واجب المحافظة على العزة القومية لنستطيع أن نحقق أهدافنا العظمى، وننشىء وطناً عظيماً تتحقق فيه العزة الحقيقية والكرامة الحقيقية.

١٩٥٤/٩/١٣

حديث للرئيس جمال عبد الناصر

أدلى به إلى نائب مدير وكالة "يونايتد برس" فى الشرق الأوسط

سؤال: ما رأى سيادتكم فى المخاوف التى تبديها إسرائيل من أن الاتفاق بين مصر وبريطانيا بشأن الجلاء عن منطقة قناة السويس والمساعدة الأمريكية المقترحة؛ تنطوى على تهديد لإسرائيل؟

الرئيس: أعتقد أن مخاوف إسرائيل مفتعلة، وهى تهدف فى الغالب إلى الحصول على مزيد من المال من الحكومة الأمريكية، ومن الشعب الأمريكى، ومن جميع أرجاء العالم. أما عن الاتفاق المصرى - البريطانى فسوف يزيل إحدى العقبات الكبرى التى تحول دون تحسن العلاقات بين الغرب والبلاد العربية. إن إسرائيل من الأنانية حتى لتعتقد أن تفكير الناس جميعًا ينصرف إليها، وإن لدينا من الأمور ما هو أعظم شأنًا، والاتفاق المصرى - البريطانى ليس إلا مظهرًا من مظاهر التنمية الإنشائية فى مصر.

يبدو أن إسرائيل، لسوء الحظ، تشاطر الشيوعيين موقفهم - عن قصد أو غير قصد - حينما تسعى للحيلولة دون الوصول إلى تسوية سلمية لمشكلة منطقة قناة السويس التى دامت ٧٢ عامًا، فقد عقد الشيوعيون والصهيونيون عزمهم على تعطيل التسوية السلمية؛ ذلك لأن نشوء اضطرابات فى العالم العربى لا يخدم إلا العناصر الهدامة، وهذه الرغبة فى خلق القلاقل والاضطرابات فى العالم العربى لتؤيد ما ذكرته من قبل

من أن الصهيونيين يخدمون الشيوعيين فى محاولاتهم إحداث القلاقل، واعتراض طريق تحسن العلاقات بين الغرب والدول العربية.

سؤال: هل ترون سيادتكم فى الجهود التى يقوم بها الصاغ صلاح سالم فى الوقت الحاضر لدعم قوى العالم العربى العسكرية أثراً على إسرائيل؟

الرئيس: لم تقتصر جهود الصاغ صلاح سالم فى العالم العربى على تعزيز قوى العرب العسكرية فحسب؛ فنحن نسعى إلى تقوية علاقاتنا كافة بالبلاد العربية، فضلاً عن تنسيق مشروعاتنا الدفاعية، وعلى ذلك فاهتمامنا ينصرف إلى الدفاع وليس إلى العدوان، ومن أعظم ما نهتم به من أهداف إقرار السلام، وتوفير الرخاء فى هذه المنطقة، كما نهتم بتثبيط كل عدوان.

ولقد توافرت الأدلة لدى الرأى العام العالمى أخيرًا على أن إسرائيل – وليس العرب – تنتهج سياسة مرسومة قوامها الغارات الإرهابية التى تشنها على القرى العربية.

سؤال: جاء فى تصريح لسيادتكم أخيراً أن إسرائيل تشطر العالم العربى شطرين، فهل لكم أن توضحوا ما إذا كنتم تدبرون حلاً لهذا الموقف؟ وما طبيعة هذا الحل؟

الرئيس: لقد قطعت إسرائيل كل المواصلات البرية بين مصر والدول العربية شرقى السويس، ونحن نعتقد أنه ينبغى لمصر وللبلاد العربية أن تحصل على هذه المواصلات البرية الحيوية لتجارتها ورخائها ومشروعاتها الدفاعية. أما وقد أدرك الجميع أن الدفاع عن هذه المنطقة يقع على كاهل شعوبها أولاً؛ فقد تجلت أهمية إنشاء هذه المواصلات البرية بين مصر والبلاد العربية لصالح الدفاع عن الشرق الأوسط.

ومن الجلى أن العرب سيواصلون دعم مشروعاتهم الدفاعية بغض النظر عن إسرائيل. ولقد احتلت إسرائيل المنطقة الواقعة جنوبى فلسطين،

والممتدة حتى خليج العقبة؛ بالرغم من أن الأمم المتحدة والدول العربية لم تعترف بأن لإسرائيل حقاً فى هذه المنطقة. وهذا الاحتلال انتهاك صارخ لاتفاقية الهدنة، واستمراره تحد لسلطة الأمم المتحدة. ولست أدرى حلاً عاجلاً لهذا الموقف إلا إذا أرغم الرأى العام العالمى أو الضغط الدولى إسرائيل على أن تتخلى عن هذه المنطقة؛ التى لم تنلها بناءً على مشروع للتقسيم، أو وفقاً لأى شرط من شروط الهدنة؛ وإنما اغتصبتها منتهكة بذلك هذه الاتفاقية.

سؤال: هل ترون أنه من الممكن عقد صلح بين مصر وإسرائيل فى أى وقت؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما شروط هذا الصلح؟

الرئيس: لقد صرح الزعماء المصريون والعرب مراراً بأنه لن يتيسر التمهيد لعقد صلح مع إسرائيل، إلا إذا احترمت إسرائيل قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ولكن إسرائيل ما برحت تتحدى الأمم المتحدة، وتواصل غاراتها الوحشية على القرى الأمامية التى أثارت سخط الرأى العام العالمى، ودفعت الحكومة الأمريكية إلى توجيه اللوم إلى إسرائيل. وهذا الإجراء الأخير تطور له دلالته إذا تذكرنا ما للصهيونية من نفوذ فى الكونجرس، وسيطرة على وسائل النشر والإذاعة فى أمريكا.

وزيادة على ذلك فإن إسرائيل لم تصنع شيئاً لتهدئة العرب، بل إنها عمدت - حينما حاولنا تسوية خلافاتنا مع دول الغرب - إلى وضع العقبات، دون اعتبار لرغبة زعماء الغرب والبلاد العربية فى تحقيق قسط أوفر من الاستقرار، وما يتبعه من رفاهية لمصلحة السلام العالمى.

وإن زعماء إسرائيل لا يسعون إلا وراء مصالحهم، بغض النظر عما قد يصيب الآخرين من ضرر، بما فى ذلك أمن الدول الغربية التى يزعمون لأنفسهم صداقتها. ولقد زعم الإسرائيليون أنهم وحدهم أصدقاء الديمقراطية فى الشرق الأوسط، بينما تدحض أفعالهم ذلك الزعم. والواقع أن إسرائيل

ليست صديقة لأحد؛ وإنما هى صديقة نفسها، وهى تتذبذب بين الشرق والغرب وفقًا لما تراه من كسب فى أى الجانبين. إن إسرائيل لا تسعى إلا لصالحها، بينما لم نغفل نحن قط عن مسئولياتنا القومية والدولية. وإنى أعتقد أن التوفيق الذى صاحب مفاوضاتنا مع بريطانيا حول مشكلة قناة السويس هو خير دليل على ذلك.

١٩٥٤/٩/١٧

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

مع وكالة الأنباء الإيطالية

سؤال: هل لكم أن تحددوا مركز مصر تجاه دول البحر الأبيض المتوسط؟ وكيف يتمكن الاتحاد العربى، ومشروع إنشاء مؤتمر إسلامى أن يمتد إلى دول هذه المنطقة؟

الرئيس: إن سياسة الحكومة المصرية هى التعاون مع كافة البلاد التى ترغب فى التعاون معها فى سبيل المصلحة المشتركة، وباعتبار الموقع الخاص الذى تشغله مصر فى حوض البحر الأبيض المتوسط؛ فإنها تعمل على توثيق الروابط وتعزيز العلاقات مع جميع بلاد حوض هذا البحر، وتوكيدًا للأمن والاستقرار والتعاون المتبادل.

أما عن علاقات دول حوض البحر الأبيض بجامعة الدول العربية، أو بدول المجموعة العربية الإسلامية، فإنها لا تخرج من ناحية المبدأ عما ذكر هنا، والمعروف أن هذه البلاد ستعمل دائمًا على إنشاء علاقات ودية مع جميع البلاد التى تهدف إلى تعزيز السلام، وتوكيد الأمن والتقدم فى العالم.

سؤال: هل تعتقدون سيادتكم أن إيطاليا يمكن أن تساهم مساهمة فعالة فى النهضة الاقتصادية القائمة الآن فى مصر؟ وما النواحى التى تستطيع إيطاليا أن تعاون فيها؟ وبهذه المناسبة هل تتفضلون بالتعليق على زيارة

نائب وزير التجارة المصرية السيد محمد أبو نصير لإيطاليا، وعن زيارة بعثة إيطالية لمصر فى أكتوبر القادم؟

الرئيس: إن الحكومة المصرية ترحب دائمًا بكل معونة، سواء كانت فنية أو اشتراكاً فى الناحية المادية يساعدها على تنفيذ برنامجها الاقتصادى الذى يهدف إلى رفع مستوى المعيشة فى البلاد بدون قيود تؤثر على سيادتها، وقد اتخذت الحكومة المصرية لذلك خطوات من شأنها تشجيع رأس المال الأجنبى على دخول البلاد، أهمها إصدار قانون استثمار رؤوس الأموال الأجنبية، وإعفاء جميع المؤسسات الصناعية الجديدة من الضرائب العامة لمدة سبع سنوات، وإعفاء الآلات والماكينات والمعدات اللازمة لإقامة المصانع الجديدة من الضرائب الجمركية. هذا علاوة على القانون الجديد الذى ينظم أعمال الشركات المساهمة لحماية رأس المال والمساهمين، وغير ذلك من القوانين التى شجعت كثيراً على جذب رأس المال الخارجى للبلاد، وقد ساهم أصحاب رؤوس الأموال الإيطاليين بنصيب كبير فى ذلك.

أما فيما يتعلق ببعثة الدكتور محمد أبو نصير إلى إيطاليا، فهى سلسلة من حلقة بعثاتنا الاقتصادية إلى الدول المختلفة؛ لمناقشة جميع الموضوعات التى يمكن أن نتوصل بها إلى تعزيز وتنمية علاقاتنا الاقتصادية والمالية والتجارية بالعالم الخارجى.

سؤال: ما الدور الذى تتوقع حكومتكم أن تلعبه الجاليات الأجنبية فى مصر فى حركة البعث الاقتصادى المصرى؟ وما الضمانات التى تتوقعونها بالنسبة لمركزهم فى مصر من الناحية العامة، ومن ناحية مشاركتهم فى نواحى الحياة بهذه البلاد؟

الرئيس: لقد كان للجاليات الأجنبية فى مصر نشاط ملحوظ فى مختلف الميادين، ولما كان أهم ما تعنى به الحكومة الحاضرة هو تنمية الاقتصاد

القومى وتعزيزه، وزيادة دخل الفرد، ورفع مستوى المعيشة، وتعميم العدالة والمساواة بين الجميع، بما يضمن وصول البلاد إلى حالة من الرخاء والاستقرار، فإن الجاليات الأجنبية - ولا شك - ستجد مناسبة أكثر من ذى قبل؛ لزيادة نشاطها ومشاركتها فى نواحى النشاط المختلفة فى البلاد. وإنى أشعر بأن جميع الجاليات الأجنبية يعتبرون هذا البلد وطنًا ثانيًا لهم؛ وذلك بالنظر لما يلاقونه من أهل البلاد وحكومتها من معاملة حسنة، ورعاية وتأييد.

سؤال: هل لسيادتكم أن تذكروا لنا الدور الذى ستقوم به قاعدة قناة السويس بالنسبة للتنظيمات العالمية، بعد جلاء القوات البريطانية عنها، وعندما تدير القاعدة قوات الجيش المصرى؟

الرئيس: إن قاعدة السويس ستسترجع قيمتها كقاعدة عسكرية بعد أن تعود إلى حيازة مصر، وستحتلها القوات المصرية بالتدريج أثناء انسحاب القوات البريطانية؛ حتى يتم الاحتلال عقب انسحاب القوات البريطانية فى نهاية مدة الاتفاق.

سؤال: تضمنت اتفاقية الجلاء التى وقعت بالحروف الأولى فى ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٤ تأكيدات بأن الحكومة المصرية تعتزم احترام اتفاقية سنة ١٨٨٨؛ الخاصة بحرية الملاحة فى قناة السويس كممر دولى، فهل تفكر حكومتكم فى تكرار هذه التأكيدات التى تضمنتها الاتفاقية الثنائية بين مصر وبريطانيا للحكومات الأخرى فى العالم؟ وإذا كانت قد اعتزمت ذلك؛ فعلى أى صورة ستكون هذه التأكيدات؟ هل ستكون على صورة إعلان عام للجميع، أو عن طريق اتصالات فردية بالدول التى يعنيها الأمر؟

الرئيس: إن الإشارة إلى أن الطرفين المتعاقدين فى اتفاقية ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٤ يحترمان حرية الملاحة فى قناة السويس، كما نصت عليه معاهدة سنة

١٨٨٨؛ ليس إلا توكيداً لنص وارد فى هذه الاتفاقية، منطبقاً على جميع الدول الموقعة عليها بلا تحيز أو استثناء، وعلى ذلك فليس هناك ما يدعو للاتصال بباقى الدول الموقعة على هذه المعاهدة؛ لتوكيد أمر معترف به ومحترم من جميع الأطراف المتعاقدة.

سؤال: يشعر العالم بمدى التقدم الذى أحرزته مصر فى عهد الثورة، وفى فترة تزيد قليلاً على عامين، فهل لسيادتكم أن تتفضلوا بالتحدث عن النواحى التى كان التقدم فيها أكثر أثراً حتى الآن؟

الرئيس: كان من أهم أهداف ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ إزالة القوى المناهضة والاستعمارية، ونشر العدل والمساواة بين الجميع، ورفع مستوى الحياة، وحماية كل هذا من المصالح الإقطاعية أو الاستغلال غير الشرعى.

إنه من أجل هذا سددت الثورة خطواتها الأولى نحو رفع مستوى معيشة الفرد، وتحسين مركزه الاجتماعى عن طريق تنمية القوة الإنتاجية التى من شأنها زيادة الدخل القومى، كل هذا يكون برنامجاً ينقسم ثلاثة أقسام:

١ - **تنمية القوة الإنتاجية الزراعية**، التى تنقسم بدورها إلى قسمين للقوة الإنتاجية الزراعية التى تؤتى أُكلها سريعًا، وتلك التى تؤتى أكلها بعد مدة؛ أما القوة الإنتاجية الزراعية الأولى فهى تستهدف مساحة الأراضى المنزرعة فى أقاليم الدلتا والصعيد، وتحويل الرى الموسمى إلى رى دائم، واستصلاح أراض جديدة فى الواحات عن طريق استغلال الماء المستخرج بالطلمبات، ووضع نظام أحسن للتطهير الزراعى والرى بالطلمبات، فضلاً عن مشروع استصلاح ٣٠٠ ألف فدان، والثانية تستهدف بناء خزان عالى فى الجزء الجنوبى من خزان أسوان.

وينبغى أن نضيف إلى هذا الخطوات الكبرى، التى خطتها حكومة الثورة فى زيادة الإنتاج الزراعى عن طريق تعميم البذور المختارة،

وزيادة مساحة الأراضى المنزرعة ذرة، وإنتاج الأرز بمياه الآبار، وحماية المحصولات ضد العيوب الزراعية، وأخيراً زيادة إنتاج الفواكه. وزيادة على ذلك فإن حكومة الثورة توجه جهودها نحو تربية الحيوان مع مكافحة أمراض الحيوان، وتحسين المراعى فى الأقاليم الصحراوية، وتنمية مصائد الأسماك.

٢- **النمو الصناعى:** لقد دُرست مشروعات صناعات الحديد والصلب، واتُّخذ قرار ببناء مصنع صناعى يستطيع أن ينتج سنويًا ٢٠٠ ألف طن من الصلب والحديد، وسيبدأ الإنتاج الأول فى عام ١٩٥٧، وسوف يكون من المستطاع فى ذلك التاريخ إدخال عدد كبير من الصناعات المعدنية والميكانيكية؛ كمواسير المياه، والأجهزة الكهربائية، والقضبان الحديدية، وعربات السكة الحديد، وقطع غيار المحركات.

كما انتهى البحث من مشروع بناء مصنع لإنتاج السماد الذى ستصل تكاليفه إلى ٢٥ مليوناً من الجنيهات، وإنشاء صناعات كيماوية عديدة وشجعت، كصناعات المستحضرات الطبية مثلاً، وبطاريات السيارات والكاوتشوك، وعززت صناعات المنسوجات وصناعة الجوت للاستهلاك المحلى وكذلك صناعات الحرير الصناعى والقطن.

ومن أهم ما حققته الثورة فى الميدان الصناعى تنمية الثروة المعدنية، وبخاصة البترول، ولقد وسعت معامل تكرير البترول؛ فزاد إنتاجها من ٣٠٠ ألف طن إلى ١,٤٠٠,٠٠٠ طن سنوياً، وحققت الحكومة تنمية أخرى كهذه فى نطاق تصميم واستخدام الكهرباء.

وسارت الحكومة حتى النهاية فى مشروع كهربة خزان أسوان التى ستعمل وحداته الأولى الجديدة فى عام ١٩٥٧، وشيدت محطة كهربائية فى شمال القاهرة تستطيع أن تنتج ٦٠٠,٠٠٠ كيلو وات فى الساعة، كما يجرى العمل فى إنشاء محطة كهربائية أخرى جنوب

القاهرة تنتج ١٢٠,٠٠٠ كيلو وات فى الساعة، وستزود جميع مصانع المنطقة الوسطى بالتيار الكهربائى، هذا وستتم سياسة الكهرباء بتمام تنفيذ مشروع كهربة خزان أسوان.

٣- **مشروعات تعمير أهمها مشروع بناء الطرق**، والحكومة الآن بسبيل إنشاء شبكة من الطرق تتكلف ٣٠ مليوناً من الجنيهات، وتتم فى السنوات العشر القادمة، وهناك مشروعات أخرى بسبيل التنفيذ أيضًا تتصل بالملاحة الداخلية.

أما فيما يختص بالملاحة البحرية فإن حكومة الثورة قد قررت إنشاء أسطول تجارى مصرى، وكذلك توسيع الموانى المصرية، كما بحثت أيضاً مسائل امتداد الشبكة التليفونية والتلغرافية، وتبحث الآن أيضًا مشروعات بناء مساكن للعمال وللشعب بصفة عامة، وزيادة طول الطرق الحديدية ١٠٠٠ كيلو متر، وتجديد القاطرات، ودعم النقل الحديدى بعربات جديدة.

وتُشَيَّد الآن فى القرى وحدات مزودة كل منها بمستشفى وعيادة ومدرسة أولية ومدرسة زراعية، وسوف يستفيد من هذه الوحدات ١٥,٠٠٠ قروى، وتستهدف رفع مستوى معيشتهم وتدريبهم على تطبيق مناهج التصنيع منذ مرحلتها الأولى وزيادة ماشيتهم، وتحسين الأحوال الصحية للأطفال والأمهات. وقد أنشئت ميزانية خاصة لهذه المشروعات بمبلغ ١٤,٥٠٠,٠٠٠ جنيه بجانب ميزانية وزارة الشئون الاجتماعية.

وأما فيما يتعلق بالفلاحين عامة فإننا بسبيل تطبيق مشروع الجمعيات التعاونية التى سترشد الفلاحين إلى استعمال الآلات الزراعية الحديثة، وتمدهم بالسلفيات، وتزودهم بالبذور المنتقاة وبالسماد؛ مما سيكون من شأنه زيادة إنتاجهم بنسبة ١٦%.

ولقد عززت هذه الزيادة فى الإنتاج مركزنا المالى، وزادت من ثقتنا، كما استتبعت الزيادة فى التبادل وفى الاستيرادات زيادة فى ميزان المدفوعات؛ مما أتاح للبلد احتياطيًا بدلاً من رصيد مدين.

سؤال: هل تفكر حكومتكم فى القيام باتصالات؛ لإقامة علاقات أوثق مع أمريكا اللاتينية؟ وما الوسائل لتدعيم العلاقات مع هذه البلاد من النواحى الاقتصادية والسياسية والثقافية؟

الرئيس: إن علاقتنا بدول أمريكا اللاتينية كانت ولا تزال طابعها الود والتعاون، وتربطنا بهذه البلاد روابط كثيرة، علاوة على أن ما بها من جاليات عربية كبيرة تجعل هذه الروابط أكثر وثوقًا، وإنى شديد الأمل فى أن تزداد علاقة مصر والعالم العربى بدول أمريكا اللاتينية ارتباطاً، وخاصة فى ميادين الاقتصاد، والتجارة، والثقافة، والعلاقات الدولية، بما يعود عليها جميعًا بالنفع والخير.

١٩٥٤/٩/١٩

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الوفود السودانية

■ **يا إخوانى:**

أنا شاكر جداً هذا الشعور، وأنا أعتبر أن هذا الشعور الدافق وهذه القوة لابد أن تصل إلى تحقيق الأهداف العليا التى يشعر بها كل فرد منكم، وإن شاء الله سنستمر متمسكين بهذه المبادئ ومتمسكين بالأهداف، التى قامت من أجلها الثورة حتى نحقق لوادى النيل عزة كاملة وكرامة كاملة، وحرية كاملة، وعدل كامل.

وهذا لن يتأتى إلا إذا آمن كل فرد، وإلا إذا عمل كل فرد، وإلا إذا اتحد الجميع، وتكاتف الجميع، للعمل نحو بلوغ هذه الأهداف.

والله يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير.

١٩٥٤/٩/٢٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد العزيزية بمديرية الشرقية بالقاهرة

■ إخوانى:

حين ألتقى بأبناء مصر، أحاول دائماً أن أقول إننا لم نصل بعد إلى الوقت الذى نشعر فيه بالطمأنينة. فإذا كنا قد اتفقنا على جلاء قوات الاستعمار من أراضينا، فإن الإنجليز ما زالوا فى أرض مصر حتى هذه الساعة، وما زال أمامنا عشرون شهراً حتى نشعر بأن بلادنا قد تحررت؛ ولهذا أقول لكم إن الوقت لم يحن لكى نطمئن، وعلينا جميعاً أن نتمسك بوحدتنا حتى لا يعيد التاريخ نفسه.

إنكم تعلمون – أيها المواطنون – كيف خدعتم فى الماضى، وكيف استغلت نواياكم الطيبة تحت أسماء براقة، ولكن بعد أن قامت الثورة وكشفت ألاعيب المخادعين والمضللين، فلن تتركوا أى مخادع يخدعكم أو ينشر سمومه بينكم.

أقول هذا الكلام؛ بعد أن علمتم بما يقوم به الهضيبى وجماعة الإخوان من تضليل، معتقدين أن الثورة قد انتهت. وإنى أؤكد لكم أن الثورة قائمة، وستظل قائمة من أجل أهداف كبيرة وعظيمة، ولن يقف أمامها أى مخادع أو مضلل، وستسير قدماً إلى الأمام؛ لتقضى على الحقد الدفين الذى يملأ قلوب هؤلاء

المخادعين، ولكى تبنى أساساً قويًا لهذا البناء، الذى ستنشأ عليه نهضة مصر العظمى.

وإذا كانت هذه الفئة تعتقد أن الوقت أصبح مناسباً لكى يتبعوا أساليب السياسة القديمة وأساليب الأحزاب التى هدمتنا وبعثت الأحقاد فى قلوبنا، ومكنت فينا المستعمر وأعوانه، والمستبدين والمضللين؛ فإنى أقول لهم باسم الشعب إن هذا العهد لن يعود أبداً؛ لأن الله الذى مكن لهذه الثورة من أجل تحقيق أهداف كبرى لن يرضى مطلقاً أن يعود هذا العهد، حتى ولو كان تحت اسم الدين والإسلام والمسلمين.

إخوانى:

لم يكن الدين يوماً من الأيام احتكاراً لفئة معينة، حتى ولا فى عهد النبى – عليه الصلاة والسلام – ولكن ديننا دين تآلف ومحبة وتسامح وإخاء، ولم يكن قصراً على فئة من الناس، بل جعله الله نوراً وهدياً للعالمين. أما هذا الاحتكار الذى يتزعمونه، فما هو إلا نوع من أنواع الكفر والاستغلال، ونوع من أنواع الاستبداد.

وإن كان الهضيبى وأعوانه لم يجدوا فى مصر السميع والمجيب، وذهبوا إلى سوريا ليبثوا أحقادهم؛ فإنى أقول لهم إنهم يضرون الوطن من حيث يدرون أو لا يدرون، ويخدمون الصهيونية من حيث يدرون أو لا يدرون، ويخدمون مصالح الاستعمار من حيث يدرون أو لا يدرون.

إن راديو إسرائيل وراديو فرنسا لا هم لهما إلا إذاعة تصريحات الهضيبى، والعمل على زعزعة ثقة العالم فينا. ولقد أخبرت رجال سوريا بالأمس القريب؛ أن الإخوان فى مصر حاولوا دائماً أن يتبعوا سياستين: سياسة ظاهرة باسم الدين مستغلين فيها البسطاء والسذج، وسياسة خفية للسيطرة على القوات المسلحة، والقيام بعمل جهاز سرى للقيام بعمليات الإرهاب. وحقيقة الأمر أنهم لا يبغون الدين ومصالح المسلمين، ولكن يبغون مصلحتهم الشخصية؛ وهى الوصول إلى

الحكم. وقد استطاعت الثورة أن تكشف أساليبهم فى مصر، وأن تقضى على محاولتهم لاستغلال رجال الجيش والبوليس؛ ففى يناير الماضى استطعنا أن نكشف محاولتهم التى كانوا يدبرونها فى الخفاء، وأن نقضى عليها قضاء كاملاً.

أخبرتهم أن الإخوان سيتبعون نفس هذه السياسة فى سوريا؛ سياسة استغلال البسطاء وسياسة الإرهاب، وأنهم سيعملون على تكوين منظمات إرهابية الغرض منها قلب نظام الحكم الديمقراطى؛ وبهذا تتحكم قوة خفية فى سوريا، لن تسمح مطلقاً بقيام حياة ديمقراطية سليمة، وأن هذا ما تسعى إلى تحقيقه فى بلادنا. ولكنى أؤمن أن هذه الثورة ما قامت إلا لتحقيق حياة ديمقراطية، أشعر فيها أنا وأنت بأننا نعيش أحراراً، متحررين من الظلم الاجتماعى، والاستبداد السياسى.

قلت لهم إنهم سيحاولون السيطرة على قوات الجيش وقوات البوليس، وسيستبيحون دماء الكفار فى نظرهم؛ وهم الذين لم ينضموا إلى جماعتهم ليستخدموها فى الإرهاب.

وإنى أقول لكم دائماً إن هذه الثورة نادت - أول ما نادت - بتدعيم الحياة الديمقراطية السليمة، وأقول لكم اليوم إننا سنقيم الطريق - طريق النصر - على أساس متين؛ حيث لا جمعيات سرية، وحيث لا إرهاب، وحيث لا استبداد ولااستغلال. والله يوفقكم ويرعاكم.

١٩٥٤/٩/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح مصنع الأسلحة الصغيرة

■ بسم الله الرحمن الرحيم..

أفتتح اليوم أول مصنع للأسلحة الصغيرة بمصر، وإننا بهذا نوفى بالعهد الذى قطعناه على أنفسنا فى ٢٣ يوليو الماضى؛ فإن جميع المصانع الحربية التى وعدنا الوطن بها فى ذلك التاريخ قد افتتحت فى مواعيدها بحمد الله.

فحتى الآن افتتحنا مصنع ذخيرة الأسلحة الصغيرة، ثم مصنع ذخيرة الأسلحة المضادة للدبابات والطائرات، ووضع حجر الأساس لذخيرة الأسلحة الثقيلة.

واليوم نفتتح مصنع الأسلحة الصغيرة؛ وإننى بهذا أشعر - كما أرجو كل مواطن أن يشعر - بأن هذه المصانع هى البناء الحقيقى للمنعة والقوة والعزة، فلا عزة ولا قوة ولا سيادة إلا بمثل هذه المصانع التى أعتبرها بحق جامعة للصناعة. ومن حقنا أن نتفاءل ونعتز بقدرة العمال المصريين، الذين يزاولون لأول مرة - وبعد تدريب قصير - هذه الصناعات الحديثة على الآلات الدقيقة.

نعم.. لنا أن نعتز بأن العامل المصرى اليوم لا يقل عن زميله الأجنبى فى العمل على الآلات الدقيقة فى هذا المصنع الذى يقدم إنتاجاً حربياً، وهو على

استعداد للإنتاج المدنى أيضاً، وبهذا نستطيع أن نطمئن إلى أن هذا العمل فاتحة للتصنيع، بل فاتحة العزة والكرامة، وحجر الزاوية فى بناء وطن قوى عزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(ثم ارتجل السيد الرئيس كلمة فى عمال المصنع الذين اصطفوا لتحيته قال فيها):

إن العمل الذى بين أيديكم يمثل القوة الحقيقية لبلدكم، وهو الأساس الذى يُبنى عليه وطنكم، وإننى اعتبره جامعة تعليمية قبل أن يكون مصنعًا حربيًّا، فإذا عرفتم قيمة هذا العمل فأضيفوا على ما تعرفون أن الصناعة ستتقدم فى مصر تقدماً كبيراً.

وإننى أهنئ كل عامل فيكم على هذه الفرصة التى أتيحت له، لكى يعمل من أجل بلده، وليفاخر زملاؤه بأنه اشترك فى إنتاج أول مصنع للأسلحة الصغيرة فى مصر، وإننى أرجو لكم كل التوفيق فى خدمة الوطن الذى بدأ على أيديكم، وهذا هو موطن الفخر.

١٩٥٤/٩/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سجل زيارات مصنع الأسلحة الصغيرة بالقاهرة

■ بسم الله الرحمن الرحيم.. إننى بعد أن شاهدت هذا المصنع الحربى الذى قامت بتنفيذه إدارة المشروعات الحربية، أرى لزاماً علىَّ أن أنوِّه بالجهد الكبير الذى بذل حتى يكون المصنع فى الحالة التى يضارع بها أكبر المصانع العالمية المماثلة، وإننى أشكر جميع من اشترك فى هذا العمل، والله يوفقنا إلى خير الوطن.

١٩٥٤/٩/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد الواحات الذى استقبله بمكتبه

■ إننى شاكر لكم هذه العواطف، وأحب أن تعرفوا جيِّداً أننى لم أنس الواحات، ولاشك أنكم تعلموا جيداً أن الجيش وحده هو الذى يزور هذه المناطق، فقد لمسنا بأنفسنا أحوالكم. وأحب أن أدعوكم - يا إخوانى - إلى أن تؤمنوا بالمستقبل، وأن تثقوا بأنفسكم، واعملوا على أن تكونوا يداً واحدة؛ حتى تتحقق الخطوات، التى نسعى إليها جميعاً لإقامة أساس سليم متين لبناء هذا الوطن، تشعرون فيه بالعزة الكاملة والكرامة الكاملة. والله يوفقكم ويرعاكم.

١٩٥٤/٩/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

للشعب اليونانى

■ ارتبطت مصر واليونان منذ أقدم العصور بوشائج من الصداقة المتينة، وفى الوقت الذى كانت فيه الدول الأخرى تعانى وطأة التأخر، كانت اليونان ومصر تحملان مشعل المعرفة وتنشران حضارتهما على العالم.

وقد تعاون الشعبان فى ميادين الدين والثقافة والتجارة ليحققا أهدافاً متماثلة، ويضعا نماذج من الفكر كانت لعدة قرون هادياً ومرشداً لمصائر شعوب العالم.

وحتى الأعوام الأخيرة نسبياً احتفظ الشعبان بصداقتهما الخالدة، وقد برهن أعضاء الجالية اليونانية الكبيرة فى مصر على تعلقهم بأرض أجدادهم، ولكنهم أثبتوا فى نفس الوقت أنهم يهتمون اهتماماً صادقاً بمصالح البلاد، ولقد عاشوا فى وئام تام مع الشعب المصرى حتى فى أقصى القرى والدساكر، وأظهروا عطفًا حقيقيًّا على أمانى المصريين الوطنية، كما أيدوا أهداف الثورة المصرية منذ قيامها، وصرحوا فى مناسبات شتى باستعدادهم للاشتراك فى تحقيق مثلها العليا.

وقد أعربوا عن تقديرهم للتدابير المختلفة التى اتخذتها الحكومة لمنح تسهيلات هامة للمستوطنين الأجانب ذوى النية الحسنة.

إن الجالية اليونانية فى مصر قامت بخدمات، لا حصر لها منذ قرنين من الزمان فى ميدان التقدم الاقتصادى فى البلاد، ومازالت تقدم البرهان القاطع على إخلاصها وتفانيها فى سبيل رخاء مصر وازدهارها.

ولقد دفعتنى هذه الروح المفعمة بالصداقة إلى توجيه هذه الرسالة إلى الأمة اليونانية التى أتمنى لها السعادة والرخاء.